ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما اياتهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس
فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالسبق لانه الملايم لسرعة سيره وكل وكلهم
والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب
تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون فيه
بانبساط واية لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم
ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان
استقرارهم في السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب وقرا نافع وابن عامر ذرياتهم في الفلك
المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله تعالى ذرياتهم فيها انه حمل
فيها اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم هم وذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجيب مع الايجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من
الابل فانها سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم
فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا اغاثة كقولهم اتاهم الصريخ ولا هم ينقذون
ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا لرحمة ولتمتيع بالحياة الى زمان
قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقايع التي خلت
والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السما ونوايب الارض كقوله او لم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السما والارض او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب
وما تاخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه قوله
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل
لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم
الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين امنوا تهكما
بهم من اقرارهم وتعليقهم الامور بمشيئته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم
وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان الله تعالى لما كان
قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم
باسباب منها حث الاغنيا على اطعام الفقرا وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين
جواب للمؤمنين اي حيث امرتمونا بما يخالف مشية الله ويجوز ان يكون جوابا من الله

لهم

لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم
وهم يخصمون يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله او تاتيهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصله يختصمون فسكنت التا وادغمت ثم كسرت الخا
لالتقا الساكنين وروى ابو بكر بكسر اليا للاتباع وقرا ابن كثير بفتح الخا على القا حركة التا
اليه وابو عمرو وقالون به مع اختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان وكانه جوز الجمع بين
الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرا حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون
توصية في شي من الامور ولا الى اهلهم يرجعون فيروا حالهم بل يموتون حيث
تبغتهم ونفخ في الصور اي مرة ثانية وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من
الاجداث من القبور جمع جدث وقرئ بالفا الى ربهم ينسلون يسرعون وقرئ
بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا وقرئ من اهبنا من هب
من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لاختلاط
عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدا وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة
الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدا خبره محذوف اي ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملايكة او المؤمنين عن سوالهم
معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها بان الذي يهمهم هو السوال
عن البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل
فصدقوكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس بعث النايم فيهمكم السوال عن الباعث وانما
هو البعث الاكبر ذو الاهوال ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة هي النفخة
الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك
الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر على الله واستغناوهما عن الاسباب
التي ينوطان بها فيما يشاهدونه فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للموعود وتمكينا له في النفوس
وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة من الفكاهة

Copyright © King Saud University